

بحار الأنوار

[47] من بني النجار أحد وصاحبهم محتبس على باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي ؟ وكان شهيدا . ولئن زعمت أن عيسى (عليه السلام) كلم الموتى فلقد كان لمحمد (صلى الله عليه وآله) ما هو أعجب من هذا ، إن النبي (صلى الله عليه وآله) لما نزل بالطائف وحاصر أهلها بعثوا إليه بشاة مسلوخة مطلية (مطبوخة خ ل) بسم فنطق الذراع منها فقالت: يا رسول الله لا تأكلني فأني مسمومة ، فلو كلمته البهيمة وهي حية لكانت من أعظم حجج الله عز وجل على المنكرين لنبوته ، فكيف وقد كلمته من بعد ذبح وسلخ وشي ، ولقد كان (صلى الله عليه وآله) يدعو بالشجرة فتجيبه ، وتكلمه البهيمة ، وتكلمه السباع وتشهد له بالنبوة وتحذرهم عصيانه ، فهذا أكثر مما اعطي عيسى (عليه السلام) . قال له اليهودي: إن عيسى يزعمون أنه أنبأ قومه بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم . قال له علي (عليه السلام): لقد كان كذلك ، ومحمد (صلى الله عليه وآله) فعل ما هو أكثر من هذا ، إن عيسى (عليه السلام) أنبأ قومه بما كان من وراء حائط ، ومحمد (صلى الله عليه وآله) أنبأ عن مؤتة وهو عنها غائب ، ووصف حربهم ومن استشهد منهم ، وبينه وبينهم مسيرة شهر . وكان يأتيه الرجل يريد أن يسأله عن شيء فيقول (صلى الله عليه وآله): تقول أو أقول ؟ فيقول: بل قل يا رسول الله فيقول: جئني في كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته . ولقد كان (صلى الله عليه وآله) يخبر أهل مكة بأسرارهم بمكة حتى لا يترك من أسرارهم شيئا ، منها ما كان بين صفوان بن أمية وبين عمير بن وهب إذا أتاه عمير فقال: جئت في فكاك ابني فقال له: كذبت بل قلت لصفوان وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلى بدر: والله للموت خير لنا من البقاء (1) مع ما صنع محمد (صلى الله عليه وآله) بنا ، وهل حياة بعد أهل القليب ؟ فقلت أنت: لولا عيالي ودين علي لارحتك من محمد فقال صفوان: علي أن أقضي دينك وأن أجعل بناتك مع بناتي يصيبهن من خير أو شر . فقلت أنت: فاكتمها علي وجهزني حتى أذهب فأقتله ، فجئت لتقتلني فقال: صدقت يا رسول الله ، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنت رسول الله . وأشباه هذا مما لا يحصى . _____ (1) في المصدر: وقلتم: والله للموت أهون علينا من البقاء .